صادر / --
مرفقات / ١١
تاريخ ٩ / ١١ / ٢٠٢١م

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

الرد على إنكار لقب الفادي
على الابن الكلمة المتجسد، الذي هو السيد المسيح .

مقدمة:

إنكار لقب الفادي على الابن الكلمة المتجسد ، أي السيد المسيح ، وإطلاقه على أقنوم الآب .

وردت هذه التعاليم الخاطئة في كتاب: اللاهوت – ألقاب المسيح (٧) – الفدية والكفارة – للقمص متى المسكين – إصدار دير القديس أنبا مقار – في (ص ٣) ، تحت عنوان : الفدية والكفارة .

١- فيقول : ((إن المسيح هو الفدية ... لكن لا يقال إنه الفادي ، ويكرر قوله: الآب هو الفادي والابن هو الفدية)) .

٢- وأيضاً قال: ((لم يأت لقب الفادي ، بالنسبة للمسيح ، في جميع أسفار العهد الجديد)) .

٣- ويضيف قائلاً: ((بأن لقب الفادي ، من أخص خصائص الله الآب ، بالنسبة لخلاصنا . ولقب الفدية ، هو لقب الطاعة للابن ، تجاه الآب)) .

مقدمة قبل الرد :

من المعروف في إيماننا المسيحي المُسَلَّم ، لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، بأن الكنيسة تقوم على أساسين وهما :

١- إن السيد المسيح أقنوم الابن الكلمة المتجسد ، هو الله الظاهر في الجسد : ((عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر في الجسد)) (١تي ٣ : ١٦) .

٢- والأساس الثاني ، هو فداء المسيح المجاني ، الذي قدمه للبشرية بدمه على الصليب ، كما قال معلمنا بولس في رسالته إلى أهل أفسس ، وأهل كولوسي: ((الذي فيه لنا الفداء بدمه ، غفران الخطايا ، حسب غنى نعمته)) (أف ١ : ٧) ، (كو ١ : ١٤) .

* لذلك بناءً على هذين الأساسين ، أُسِست الكنيسة المسيحية ، ومستمرة على هذه العقيدة ، التي أشار إليها القديس بولس ، في وصيته لأساقفة كنائس أفسس: ((احترسوا إذاً لأنفسكم ، ولجميع الرعية ، التي أقامكم فيه الروح القدس أساقفة ، لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه)) (أع ٢٠ : ٢٨) .

لذلك نفهم مما سبق ، أن أقنوم الابن الكلمة المتجسد ، هو الذي قام بالفداء ، وليس أقنوم الآب .

ولنرجع لما قاله ، الأب متى المسكين ، في كتابه :

١- « إن المســـيح هو الفدية ... ولكن لا يقال إنـه الفادي ، ويكرر قولـه: الآب هو الفادي ، والابن هو الفدية » .

* بلا شـك تجريد لقب الفادي عن السـيد المسـيح ، والاكتفاء بأنه الفدية فقط ، بل ونسـبه إلى الله الآب !!!

هذا يتعارض مع إيمان الكنيســة المُســلَّم ، بأن أقنوم الابن ، الله المتجســد ، هو الفادي والفدية . والمذكور في الكتاب المقدس ، وتعاليم الآباء ، والتقليد المقدس ، من خلال ليتورجيات الكنيسة.

* لذلك عندما نتكلم عن أية عقيدة إيمانية ، أو عقيدة الفداء ، وعلاقتها بالله الابن ، يجب أن نرجع للكتاب المقدس بعهديه ، وليس لعهدٍ فقط ، من العهدين.

وبناءً عليه نجد الكتاب ، يقول في مواضــع كثيرة منه ، بأن المســيح هو الفادي والفدية ، والذبيحة والقربان والحمل ، وأنه رئيس الكهنة ، والكاهن ، مقدم الذبيحة .

* ولا نقبل إسقاط صفة الفداء عن المسيح ، ونتقبل بقية الصفات الأخرى القائمة في كونه فادياً.

أ- وإليك بعض الآيات ، التي تتكلم عن المســـيح الفادي ، ففي مقدمتها يقول إشـــعياء النبي: « يقول الرب ملـك إســـرائيـل ، فـاديـه رب الجنود ، أنـا الأول وأنـا الآخر ، ولا إلـه غيري » (إش ٤٤ : ٦) .

* وبالرجوع للكتاب المقدس ، يتضح لنا أن رب الجنود ، أو رب الأرباب ، هو ربنا يسوع المسيح ، كما ورد في الآية التي تقول: « هؤلاء ســيحاربون الخروف ، والخروف يغلبهم ، لأنه رب الأرباب وملك الملوك » (رؤ ١٧ : ٤) .

* « وهو متســربل بثوب مغموس بدم ، ويدعى اسـمه كلمة الله . وعلى ثوبه ، وعلى فخذه ، اسـم مكتوب ملك الملوك ، ورب الأرباب » (رؤ ١٩ : ١٣ ، ١٦) .

ب- أما من جهة تســمية المســيح بالفدية ، قال عنها المســيح له المجد: « إن ابن الإنســان لم يأت ليُخدَم بل ليَخدِم ، وليبذل نفسه ، فديةً عن كثيرين » (مت ٢٠ : ٢٨) ، (مر ١٠ : ٤٥) .

* والفدية كانت بدمه ، الذي بلا عيب ولا دنس ، كما أشـــار القديس بطرس في رســـالته الأولى: « عالمين أنكم أُفتديتم ، لا بأشياء تفنى ، بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة ، التي تقلدتموها من الآباء. بل بدمٍ كريمٍ ، كما من حملٍ بلا عيبٍ ولا دنسٍ ، دم المسيح » (١بط ١: ١٨ ، ١٩) .

* وبدمه الذي قدمه المسيح فدية عن الجميع ، قال الرسول بولس في رسالته الأولى ، إلى تلميذه تيموثاوس: ((الذي بذل نفسه لأجل الجميع ، الشهادة في أوقاتها الخاصة)) (١تي ٢ : ٦).

جـ – ومع ذلك ، ذُكر عن المسيح في الكتاب المقدس ، أنه الذبيحة والقربان ، الذي قدم نفسه لأجل الجميع .

وأنبأ عن كونه الذبيحة ، إشعياء النبي فقال: ((أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ ، إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ)) (إش ٥٣ : ١٠) .

* وفي هذا الصدد يقول القديس بولس الرسول ، في رسالته لأهل أفسس: ((أَسْلَم نفسه لأجلنا قرباناً، وذبيحة لله ، رائحة طيبة)) (أف ٥ : ٢) .

كما أن الرسول ، في رسالته الأولى لأهل كورنثوس ، يقول: ((لأن فصحنا أيضاً المسيح ، قد ذُبِح لأجلنا)) (١كو ٥ : ٧) .

* كما أن سفر الرؤيا ، قال لنا على أفواه الأربعة حيوانات غير المتجسدين ، والأربعة والعشرين قسيساً ، لأن المسيح هو الذي ذُبِح ، واشترانا بدمه الطاهر ، وهذه هي ترنيمتهم: ((مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ ، مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ. وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً ، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ)) (رؤ ٥ : ٩ ، ١٠) .

د– وكما ذُكر عن المسيح أنه ذبيحة وقربان ، ذُكر أيضاً أنه الحمل .

كما شهد القديس يوحنا المعمدان عنه ، وقت أن رآه: ((هوذا حَمَل الله ، الذي يرفع خطية العالم)) (يو١ : ٢٩ ، ٣٦) .

* واتصف هذا الحمل ، في رسالة القديس بطرس الرسول الأولى ، بأنه : ((حمل بلا عيبٍ ولا دنسٍ)) (١بط ١ : ١٩) .

* ومن هنا أنبأ عنه ، إشعياء النبي قائلاً: ((أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ... كشاة تساق إلى الذبح ، وكنعجة صامتة أمام جازيها ، لم يفتح فاه)) (إش ٥٣ : ٤ ، ٧).

لذلك : ((هو حَمل خطية كثيرين ، وشفع في المذنبين)) (إش ٥٤: ١٢) ، (عب ٩ : ٢٨) .

* ومن هنا قال المسيح : ((تعالوا إلي يا جميع المتعبين ، والثقيلي الأحمال ، وأنا أريحكم)) (مت ١١ : ٢٨) .

هـ – ومن المُلْفِت أن المسيح ، دُعي برئيس كهنةٍ ، واسمه المسيح يسوع .

كما أشار الرسول بولس ، في رسالته لأهل العبرانيين ، بقوله : ((مِن ثُم أيها الأخوة القديسون ، شركاء الدعوة السماوية ، لاحظوا رسول اعترافنا ، ورئيس كهنته المسيح يسوع)) (عب ٣ : ١) .

* ورئيس الكهنة هذا ، هو أقنوم الابن المتجسد ، المولود من الآب منذ الأزل ، والذي تجسد في ملء الزمن ، وشهد له الرسول بقوله : ((المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ، ليصير رئيس كهنةٍ ، بل الذي قال له : أنت ابني أنا اليوم ولدتك)) (عب ٥ : ٥) .

* وتكلم الرسول ، بأن الهدف من إقامة المسيح رئيس كهنة ، هو كفارة لخطايا الشعب: ((كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شئ ، لكي يكون رحيماً ، ورئيس كهنة أميناً فيما لله ، حتى يكفر خطايا الشعب)) (عب ٢ : ١٧) .

* ومن الجوانب الهامة في صفات المسيح ، رئيس الكهنة ، بأنه: ((قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة ، وصار أعلى من السماوات)) (عب ٧ : ٢٦) .

و- كما أنه لُقِّب ، بالكاهن العظيم :

((فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس ، بدم يسوع . طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً ، بالحجاب أي جسده ، وكاهن عظيم على بيت الله)) (عب ١٠ : ١٩ – ٢١) .

* ((أما بعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة ، جلس إلى الأبد عن يمين الله)) (عب ١٠ : ١٢).

وبالتالي انتهينا بالرد على الاعتراض ، القائل بأن الآب هو الفادي ، وليس الابن ، بل هو الفدية.

٢- كما أن جناب الأب القمص متى ، قال في اعتراضه الثاني : ((لم يأتِ لقب الفادي بالنسبة للمسيح ، في جميع أسفار العهد الجديد)) .

بلا شك هذا الاعتراض مبني ، على غير أساس ، لأن ما أكثر الآيات في العهد الجديد ، التي تتكلم عن المسيح الفادي ، وبركات الفداء ، الذي قدمه للبشرية .

وفي مقدمة ذلك ، الذي قاله القديس بولس الرسول في رسالته ، إلى أهل روميه : ((متبررين مجاناً بنعمته ، بالفداء الذي بيسوع المسيح)) (رو ٣ : ٣٤) .

كما أن الرسول أكد على أن الفداء بدم المسيح ، وذلك بقوله : ((الذي فيه لنا الفداء بدمه ، غفران الخطايا ، حسب غنى نعمته)) (أف ١ : ٧) ، (كو ١ : ١٤) .

* كما أن المسيح سبق وقال عن نفسه ، إنه الفدية ، في إنجيلي متى ومرقس : ((إن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدِم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين)) (مت ٢٠ : ٢٨) ، (مر ١٠ : ٤٥) .

* ويعاود الرسول بولس ، حديثه عن المسيح : « الذي بذل نفسه فدية ، لأجل الجميع ، الشهادة في أوقاتها الخاصة » (١تي ٢ : ٦).

* كما أن الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية ، يقول عن المسيح إنه: « افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوبٌ ملعون ، كل من عُلِّق على خشبة » (غل ٣ : ١٣) .

* ونختم حديثنا ، بحديثنا عن المسيح الفادي ، الذي افتدانا بدمه الكريم ، فنقول ما شهد به في هذا الصدد ، معلمنا بطرس الرسول في رسالته الأولى :

« عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى ، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ ... بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَل بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ » (١بط ١ : ١٨ – ٢٠) .

وبهذا نكون قد انتهينا ، من الرد على الادعاء بأن جميع أسفار العهد الجديد ، خالية من لقب الفادي ، وما ترتب على فدائه للبشرية .

ننتقل إلى الرد على الاعتراض الثالث :

٣- ويضيف جناب الأب متى قائلاً: « إن لقب الفادي ، من أخص خصائص الله الآب ، بالنسبة لخلاصنا ، ولقب الفدية ، هو لقب الطاعة للابن ، تجاه الآب » .

* في الحقيقة هذه التعاليم الخاطئة ، تتنافى مع شركة عمل الأقانيم في الوحدة الثالوثية ، إذ أن القمص متى المسكين ، قد جعل لقب الفادي ، من أخص خصائص أقنوم الآب ، وليس الابن .

* وتتعارض أيضاً هذه التعاليم ، مع تعاليم القديس أثناسيوس الرسولي – في رسالته إلى الأسقف سيرابيون فقرة (٢٨) :

« الآب يصنع كل شئ بالكلمة في الروح القدس ، وهكذا تُحفَظ وحدة الثالوث القدوس سالمة ».

* وكون الكتاب المقدس ، قال عن أقنوم الآب إنه بذل ابنه ، هذا لا يعني أنه الفادي ، بل يعني تدبير عمل الفداء ، بين الآب والابن ، وذلك في ملء الزمان ، من خلال أقنوم الابن الكلمة المتجسد ، وهذا ما جاء على فم المسيح له المجد : « هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياه الأبدية » (يو ٣ : ١٦).

* وأيضاً القديس بولس ، شهد على أن الآب بذل ابنه لأجلنا ، بقوله: « الذي لم يشفق على ابنه ، بل بذله لأجلنا أجمعين » (رو ٨ : ٣٢).

* ونظراً لشركة عمل الأقانيم في الوحدة الثالوثية ، وأيضاً نظراً لأن المسيح بذل نفسه ، في الفداء عن كثيرين ، هذا يتضح مما جاء في الآيات التالية:

* « إن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخدِم ، وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين » (مت٢٠ : ٢٨) ، (مر ١٠ : ٤٥).

* كما أن المسيح شهد ، في موضع آخر من إنجيل القديس يوحنا ، بأنه هو الخبز الحي ، الذي نزل من السماء : « الخبز الذي أنا أعطيه هو جسدي ، الذي أبذله من أجل حياة العالم» (يو ٦ : ٥١) .

* وفي يوحنا الأصحاح العاشر ، يؤكد المسيح ، على أنه هو : « الراعي الصالح : والراعي الصالح ، يبذل نفسه عن الخراف » (يو ١٠ : ١١).

* ولا ننسى ما قاله في ليلة تسليمه ، وقت قيامه بعمل الفصح المسيحي ، أي سر التناول: « أخذ خبزاً وشكر وكسر ، وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي ، الذي يُبذَل عنكم ، اصنعوا هذا لذكري. وكذلك الكأس أيضاً ، بعدما تعشوا قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي ، الذي يُسفَك عنكم » (لو ٢٢ : ١٩ ، ٢٠) .

*** كما أن بعض آباء الكنيسة الأُول ، يؤكدون أن أقنوم الابن الكلمة المتجسد ، الرب يسوع المسيح، هو الفادي والفدية :**

*** وفي مقدمة هؤلاء الآباء ، القديس أثناسيوس الرسولي – في الرسالة السادسة ، من رسائله الفصحية – الفقرة الثالثة ، قال فيها :**

لذا حَث الرسول كل البشر ، قائلًا: « مجدوا الله في أجسادكم » (١كو ٦ : ٢٠). ويوصي النبي قائلًا: « أعطوا مجدًا لله » (إش ٤٢ : ١٢). ومع أن قيافا شهد ضد فادينا ، واليهود أستهزأوا به ، وبيلاطس حكم عليه بالموت في تلك الأيام ، إلا أن صوت الآب ، الذي جاء كان مجيدًا: « مجدت وأمجد أيضًا » . لأن تلك الأشياء التي أحتملها من أجلنا قد أنتهت ، أما تلك التي تتعلق به كمخلص، فإنها تبقى إلى الأبد » (القديس أثناسيوس الرسولي – الرسائل الفصحية – الرسالة السادسة – الفقرة الثالثة – ترجمة وهيب قزمان بولس) .

*** وقد وردت كلمة (فادي) عن ربنا يسوع المسيح ، في رسائل فصحية أخرى ، للقديس أثناسيوس الرسولي – مثل (الرسالة الفصحية السادسة فقرة ٤، السابعة فقرة ٩، العاشرة فقرة ١٠) .**

*** بالإضافة إلى ما قاله القديس أثناسيوس ، يقول القديس كيرلس الكبير عن المسيح ، أنه فادينا وربنا ومخلصنا والهنا :**

* « لذلك البشير الحكيم جدًا ، يُعلمنا من أجل منفعتنا ، كل الأشياء التي أحتملها الابن ، عندما صار جسدًا ، ووافق على أن يحمل فقرنا ، وتحمل من أجلنا ، ونيابة عنا ، لكي نمجده كفادينا ،

وكربنا ، وكمخلصـــنا ، وإلهنا » (القديس كيرلس الكبير – شـــرح إنجيل القديس لوقا الرســـول – عظة رقم (٤).

« لأنه كان من الممكن لهم أن يخلصـــوا ، لو أرادوا ، وأن ينجوا من الأمور الضـــارة ، التي دخلت إلى الخليقة منذ ذلك الحين ، لكنهم مع ذلك لا يقبلون الفادي ، الذي هو المســـيح » (القديس كيرلس الكبير – تعليقات لامعة – جلافيرا ، على أسفار موسى ، تعليقات على سفر التكوين ، الكتاب الأول ، بخصوص آدم (تك ١– ٥).

* « عمانوئيل صـــار ملكًا ، على كل شـــيء تحت الســـماء، وكل مدينة تقبله كمخلص وفادي الجميع » (القديس كيرلس الكبير ، تعليقات لامعة – جلافيرا ، على أسفار موسى ، تعليقات على سفر التكوين ، الكتاب الثاني ، بخصوص إبراهيم وملكي صادق (تك ٦ – ١٤).

* « نحن نُمجد، مع الله الآب، الابن، الذي ندعوه رب، ومخلص، وفادي » ، «هكذا لأن الله صالح، أرسل الابن من السماء ، كمخلصنا وفادينا، الذي صار شبهنا، أي، إنسان» (القديس كيرلس الكبير – تعليقات لامعة – جلافيرا ، على أســـفار موســـى ، تعليقات على ســـفر التكوين ، الكتاب الثالث ، بخصوص عيسو ويعقوب (تك ١٥ – ٢٧) .

*** ومع ذلك ، يؤكد القديس جيروم ، على هذه العقيدة بقوله :**

« المســـيح هو فدائنا ، لأنه هو الفادي والفدية ، في وقت واحد. المســـيح هو الكل ، لكي من ترك الكل من أجل المسيح ، يجد واحدًا بدلًا من الكل، ويكون قادرًا على الإعلان بحرية: الرب هو نصيبي » (القديس جيروم – الرسالة رقم ٦٦ ، فقرة (٨).

* رد قداسة البابا شنودة الثالث – على بدعة أن المسيح ليس هو الفادي ، كما ورد في كتاب بدع حديثة : (ص ٦٥ – ٦٨) .

وذلك بسؤالين وهما : هل المسيح مات بإرادته ، أم مجرد طاعة للآب؟

وهل هو الفادي ، أم فدية ؟

* يريد البعض ، أن يقضـــي على عمل المســـيح في الفداء ، إما بإشـــراكنا نحن البشـــر في عمل الفداء ، وأننا الذين أتممنا ما يطلبه عدل الله ! أو بالتركيز على عمل الله الآب بأنه الفادي ، وأن المسيح مجرد فدية قدمها الآب. أما الابن فأطاع حتى الموت ، موت الصليب (في٢ : ٨).

وما أكثر الآيات على أن المسيح هو الذي افتدانا. وسنذكر هنا بضع آيات ، عن أنه هو قدم نفسه، وبذل نفسه ، ووضع نفسه .

* (يو ١٠ : ١٧) : ((أَضَـــعُ نَفْسِـــي ، لآخُذَهَا أَيْضًـــا . لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَـــعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا ، وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا)) .

* (١تي ٢ : ٦) : ((يسوع المسيح ، الذي بذل نفسه فدية ، لأجل الجميع)) .

* (أش ٥٣ : ١٢) : ((سكب للموت نفسه)) .

* (تي ٢ : ٤) : ((الذي بذل نفسه لأجلنا ، ليفدينا من كل إثم)) .

* (غل ١ : ٤) : ((الذي بذل نفسه لأجلنا ، لينقذنا من العالم الحاضر الشرير)) .

*** من جهة الدور الذي قام به السـيد المسـيح في فداء البشـر ، نود أن نعرض بعض الآيات ، التي تدل على الحقيقة الآتية :**

السيد المسيح وضع ذاته ، وبذل ذاته ، وسلّم ذاته للموت ... لكي يفدينا ويخلصنا :

* ذلك لأن الكاتب يقول: ((الآب الفادي ، والابن هو الفدية ، لذلك لم يأت لقب الفادي بالنســـبة للمســـيح ، في جميع أســـفار العهد الجديد ، وذلك عن وعي لاهوتي دقيق ، ومُلفت للنظر . لأن الآب هو صاحب المشورة الأزلية ، والتدبير في تقديم ابنه فدية)) .

ومع أننا لا نريد حالياً ، أن ندخل في العلاقة اللاهوتية بين الآب والابن ، في مثل هذه الأمور .. ومع أن الكاتب نفسه ، يقول في نفس كتابه ، بعد صفحات قليلة: ((الفادي يناديكم ، أنظروا جروحى ، والخطية التي حملت ، واللعنة التي تقبلت ..)) ، وهو يقصد المسيح طبعاً ..

* إلا أنني أريد هنا أن أثبت أن السيد المسيح قام بفدائنا ، بإرادته ومشيئته ، وليس لمجرد طاعة للآب : ((أطاع حتى الموت ، موت الصـــليب ..)) (في ٢ : ٨) ، فهذه قيلت عن الناســـوت ، لأن اللاهوت لا يدركه الموت ، والمسيح مات بالجسد .. وعبارة (الطاعة) هنا تعني : اتفاق المشيئة .

*** والسيد المسيح نفسه ، أوضح هذه الحقيقة :**

وذلك بقوله عن نفسه : ((أضع نفسي لأخذها .. لي سلطان أن أضعها ، ولي سلطان أن آخذها أيضاً)) (يو ١٠ : ١٧ ، ١٨) .

* وقال في نفس الإصـــحاح : ((أنا هو الراعي الصـــالح ، والراعي الصـــالح ، يبذل نفســـه عن الخراف)) (يو ١٠ : ١١) ، وقال بعدها : ((أنا أضع نفسي ، عن الخراف)) (يو ١٠: ١٥) .

وقال أيضـــاً: ((هذا هو جســـدي الذي أبذله ، من أجل حياة العالم)) (يو ٦ : ٥١). إذن هو يبذل نفسه ، وليس مجرد يُبذل .

وهكذا نقول في القداس الإلهي: ((وفيما هو راسم ، أن يسلّم نفسه للموت ، عن حياة العالم)) .. أي أن ذلك في مشيئته ، وفي خطته ، أن يسلّم نفسه حياةً للعالم . إنه يعرف تماماً ، أنه لهذا أتى إلى العالم .

*** والآباء الرسل أيضاً ، يؤكدون هذه الحقيقة :**

* (غل ١ : ١٤) ((الذي بذل نفسه لأجل خطايانا ، لينقذنا من العالم الحاضر الشرير)) ، قال بذل نفسه ، ولم يقل بُذِلَ.

* وفي (غل ٢ : ٢٠): ((ابن الله الذي أحبني ، وأسلم نفسه لأجلي)) .

* وفي (أف ٥ : ٢): ((كما أحبنا المسيح أيضاً ، وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً ، وذبيحة لله ، رائحة طيبة)) .. هو سلّم نفسه .

* وفي (عب ٩ : ١٣ ، ١٤) : ((.. الذي بروح أزلي ، قدّم نفسه لله بلا عيب)) .

* وفي (أف ٥ : ٢٣ – ٢٦) يقول الرسول عن الكنيسة ، وعلاقتها بالمسيح: ((كما أحب المسيح أيضاً كنيسته ، وأسلم نفسه لأجلها ، لكي يقدسها مطهراً إياها ، بغسل الماء بالكلمة)) .

* وفي (١يو ٣ : ١٦) يقول المسيح إنه : ((وضع نفسه لأجلنا)) .

*** السيد المسيح ، هو الذي إفتدانا :**

يقول الرسول في (غل ٣ : ١٣) : ((المسيح افتدانا ، من لعنة الناموس)) ، ولم يقل الآب ، هو الذي أفتدانا .

وفي (أف ١ : ٧) يقول عن المسيح : ((الذي فيه لنا الفداء ، بدمه غفران خطايانا ، بغنى نعمته)) .

وفي (رو ٣ : ٢٤) : ((متبررين مجاناً بنعمته ، بالفداء الذي بيسوع المسيح)) .

وفي (١تي ٢ : ٦) : ((الذي بذل نفسه ، فدية لأجل الجميع)) .

وفي (أف ٢ : ٦) : ((الذي بذل نفسه ، فدية لأجل الجميع)) .

المسيح إذن افتدانا ، وبذل نفسه ، وبررنا مجاناً ، وبدمه غفران خطايانا. وهو قدم نفسه للموت .

نطلب من الرب ، أن يحفظ إيمان كنيســـتنا الأقدس ، وشـــعبها المُحب لإيمانه ، والمتمســـك به ، والمُدافع عنه .

ملحوظة:

مرفق اســـم الكتاب – في اللاهوت – ألقاب المســـيح (٧) – الفدية والكفارة ، تحت عنوان : الفدية والكفارة (ص ٣) ، للأب متى المسكين ، إصدار دير القديس أنبا مقار .

تحريراً ٩ / ١١ / ٢٠٢١م.

لجنة التعليم والعقيدة

بمطرانيـة مغاغة والعدوة

برئاسة

الأنبـا أغاثـون

أسقف مغاغة والعدوه

ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

في اللاهوت
ألقاب المسيح

- ٧ -

الفدية والكفَّارة

الأب متى المسكين

الفديـــــة والكفَّارة

uvuvu

يُقال في اللاهوت بحسب جذوره في العهد القـديم أن المـسيح هـو الفدية التي قدمها أبوه الكلي المجـد والكرامـة، ولكـن لا يُقـال إنـه الفادي، فالآب افتدانا بابنه. فالآب هو الفادي والابـن هـو الفديـة، لذلك لم يأتِ لقب الفادي بالنسبة للمسيح في جميـع أسـفار العهـد الجديد، وذلك عن وعي لاهـوتي دقيـق وملفـت للنظـر. لأن الآب هو صاحب المشورة الأزلية والتدبير في تقـديم ابنـه فديـة: «عـالمين أنكم افتُديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهـب مـن سـيرتكم الباطلـة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمـل بـلا عيـب ولا دنس دم المسيح، معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم، ولكـن قـد أُظهِـر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم.» (١بط ١:١٨-٢٠)

فالمشورة الأبوية تمت في الأزل، وتم بحـسب فكـر الآب اختيارنـا في المسيح منذ الأزل أيضاً: «كما اختارنا فيـه قبـل تأسـيس العـالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامـه في المحبـة، إذ سـبق فعيَّننـا للتـبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته.» (أف ١:٤و٥)

فالله الآب أكمل الفـداء في الأزل، والابـن أتم الفـداء في الـزمن. لذلك أصبح لقب الفادي مـن أخـص خـصائص الله الآب بالنـسبة لخلاصنا. ولقب الفدية هو لقب الطاعة للابن تجـاه الآب، وهـو مـن